

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 157 @ فرموه في البحر (فلتقمه الحوت وهو ملیم وسار به) الآية وكان من شأنه ما أخبرنا عنه في كتابه العزيز وملخص قصته إن الحوت التقمه وكان يونس يسبح على قلب الحوت والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين وهو يقول (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا إنا نسمع تسبيح مكروب كان لك شاكراً اللهم فارحمه في غربته وكربته قال إلهي تعالى (^ وذا النون إذ ذهب مغاضاً فظن إن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات إن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) يعني ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال إلهي تعالى (^ فلولا إنه كان من المسيحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) وروي إنه ما أقرأ هذه الآية مكروب إلا زال كربة وهي في سورة الأنبياء واختلفوا في مد لبثه فمنهم من قال أربعين يوماً وقيل ثلاثة أيام فلما انقضت المدة التي قدرها إلهي له أمر الحوت إن يرده إلى الموضع الذي أخذه منه فشق ذلك عل الحوت لاستئناسه بذكر إلهي تعالى قيل له أقذفه فقذفه في الساحل فذلك قوله تعالى (^ فنبذناه بالعراء وهو سقيم) واسم الحوت النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فأنبأ إلهي شجرة من يقطين لها أربعة آلاف غصن فكانت فراشه وغطاءه وأمر إلهي الطيبة فجاءته وأرضعته حتى قوى وهبط عليه جبريل عليه السلام فسلم عليه وأمر يده عل رأسه وجسده فأنبأ إلهي لحيته ورد عليه بصره وأوحى إلهي إليه بإيمان قومه حين رأوا العذاب ثم هبط إليه ملك ودفع إليه حلتين وقال سر إلى قومك فإنهم يتمنونك فاتزر بواحدة وارتد الآخر وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجه وولديه قبل وصوله إلى قومه ثم وصل الخبر إلى قومه بوصول له فوثب الملك